للعقل من ادراك الباطن الفائت به حسن السيرة **والجذام** اي
المزيل للصورة الظاهرة على وجه النفر ففي القاموس الجذام كغراب
علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء
وهيأتها وربما انتهى الى تاكل الاعضاء وسقوطها عن تفرح
انتهى والحاصل انه صلى الله عليه وسلم استعاذ من حصول عوارض
هذه البلايا مع التضمن لما هو ذكر للنعماء وشكر على ما منحه من
العطايا وطلب المزيد بالثبات والدوام على تلك الصفات
الى حين الممات ثم عمم سالكا سبيل الاجمال اظهار العجزه
عن عد نعمه سبحانه على وجه الكمال فقال **وسيئ الاسقام** كا
لبرص والعمى والفالج وانما قيد الاسقام بالسيئ لان الامراض
مطهرة للسيات ومرقية للدرجات واكثر الناس بلاءً الانبياء ثم الاو لياء
فالتعوذ من جميع الاسقام ليس من داب الكرام قال المص سيئ الاسقام
قبيحها اعاذنا الله تعالى منها وقال ميرك نقلا عن المظهران الاضافة
ليست بمعنى من كما في قولك خاتم فضة بل هي من اضافة الصفة الى
الموصوف اى الاسقام السيئة ولم يستعذ من الاسقام على الاطلاق
لان منها ما اذا تحامل الانسان فيه على نفسه بالصبر خفت مؤنته
مع عدم ازمانه كالحمى والصداع والرمد وانما استعاذ من
المزمن فينتهي بصاحبه الى حالة يفر منه الحميم ويقل دونها المؤن
والمداوي مع ما يورث من العيب ومنها الجنون الذي يزيل
العقل ولا يامن صاحبه القتل ومنها البرص والجذام وهما علتان
لازمتان مع ما فيهما من القذارة والبشاعة وتغيير الصورة

وقد اتفقوا

وقد اتفقوا على انهما تعديان الى الغير والله عاصم **وضلع الدين**
بفتح الضاد واللام هو ثقله وهو في الاصل عوجاج والميل اي ثقله
حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال ذكره المص وحاصله كثرة
ديون العباد بحيث يشغله ويمنعه عن حضور العبادة وحصول الاستقامة
بسبب كثرة المطالبة الواقعة في الذمة ولذا ورد في الحديث لا هم الا هم
الدين **حب مس صط** اى رواه ابن حبان والحاكم والطبراني في الصغير عن انس
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن بضم فسكون وبفتحهما
وتقدم الفرق بينهما **والعجز والكسل والبخل** بضم فسكون وبفتحهما
والجبن بضم فسكون ويجوز ضمهما وهو ضد الشجاعة **وضلع الدين**
قال العسقلاني هو بفتح المعجمة واللام الاعوجاج يقال ضلع بفتح اللام
اى مال والمراد به ههنا ثقل الدين وشدته وذلك حيث لا يجد
من عليه الدين وفاءه لاسيما مع المطالبة فقد قال بعض السلف ما دخل
هم الدين قلبا الا اذهب من العقل ما لا يعود اليه **وغلبة الرجال** ثم الاضافة
الى الفاعل او الى المفعول فكانه اشارة الى العوذ من ان يكون مظلما او ظالما وفيه
ايماء الى العوذ عن الجاه المفرط وعن الذل المهين وقال ميرك اى شدة
تسلطهم استعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يغلبه الرجال لما في ذلك من
الوهن في النفس قال الكرماني هذا الدعاء من جوامع الكلم لان انواع الرذائل ثلثة
نفسانية وبدنية وخارجية بحسب القوى التي للانسان وهي ثلاثة العقلية و
الغضبية والشهوانية فالهم والحزن متعلق بالعقلية والجبن بالغضبية و
البخل بالشهوانية والعجز والكسل بالبدنية والثاني يكون عند سلامة الاعضاء
وتمام الالات اي رواه البخاري والقوى والاول عند نقصان عضو ونحوه

Copyright © King Saud University